

## زمن ما بعد الحوار الوطني



عبدالرحمن مراد

غادر المتحاورون أروقة فندق موفمبيك وكان المؤمل منهم أن يعملوا على لملمة جراح الوطن ويبدو أن الخرق قد اتسع على الراقع، فالدماء المسالة في عمران والضالع وحضر موت وفي أماكن كثيرة من الوطن لم يتوقف نزيفها المجنون بل زاد عتواً ونفورا، وحالات التبرص والانقراض لبعض القوى التقليدية زادت وبشكل ملفت للنظر وروح العدا، والإقصاء، كسرت عن أنيابها - على لسان المبعوث الأممي - وهي تعبير عن رغبة بعض القوى السياسية الوطنية وحالات الاحتقان الشعبي تزداد ويكاد الحس الشعبي يهرب إلى الرموز التاريخية وهو في حالة بحث دائمة عن البطل المنقذ البطل الأسطورة..

## عن بنعمر وجوقة «موفمبيك»!!



محمد علي غناش

بمراسيم افتتحت للعرف الحوار واللياقة السياسية مثلما افتتحت للمضمون والجوهر، بدت كحفلة محاربين صاروا يشربون نخب انتصاراتهم ويستعدون لجولة جديدة من المعارك السياسية، لذا لم يبخل رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة - الذي لم يكن حاضراً غير أن حكومته أشبعته نفاقاً على لسان المبعوث الأممي وهو يتكلم عن منجزاتها ونجاحها - أن يصرف مبلغ (97 مليون ريال تكاليف وجبة غداء، يوم واحد لجوقة موفمبيك بمناسبة اختتام مؤتمر الحوار والانتقال إلى مرحلة تنفيذ المخرجات.

المدنية الديمقراطية الحديثة، لأن التغيير أصبح هدفاً مشتركاً وتطلعات مشتركة لكل اليمنيين، وما التوقيع على المبادرة الخليجية إلا تجسيد لهذه التطلعات وإيمان بحتمية التغيير والإصلاحات الشاملة، وخاصة من قبل الطرف الذي سلم السلطة سلمياً وهو يمتلك القوة الشعبية والعسكرية الكبيرة، لكنه لم ينجر إلى استخدامهما حتى بعد حادثة دار الرئاسة، إلا أن من المعبى والمخجل أن كلمة بنعمر في هذه الجوقة الاحتفالية وفي تقريره النهائي لم تشر إلى هذه الجزئية ولم يتكلم عن الخروقات والتجاوزات التي يرتكبها حماة الثورة المدفورة والمغتصبة، وإنما راح يهاجم ويتهم طرفاً بعينه، متجاوزاً حدود وطبيعة المهمة التي كلف بها.

جميل أن يتكلم ويشيد بروعة النموذج اليمني في أحداث الربيع العربي، مقابل كارتية النموذج السوري واليمني، لكن من المخجل أن يتناسى ويتجاهل أن هذا النموذج صنع طرفاً، وأنه نتاج مبادرة دولية وقع عليها وسلم بها طرف أحدهما كان حاكماً وسلم السلطة سلمياً، من هنا فإن كلمة بنعمر في هذه البهرجة الاحتفالية التي تخفي بداخلها الكثير من العيوب والحقائق، لم تكن كلمة وسيط وإنما كلمة خصم بالوصاية، لكنه الخصم الذي يعيش حالة عصاب ذهني كخصم للنظام المغربي، وكمناضل حراكي في جبهة البوليساريو المغربية، كانت كل قضيتة استقلال وانفصال الصحراء المغربية الكبرى، فاعتقل وسجن عدة سنوات من أجل هذه القضية.

ما زالت هذه المرحلة مسيطرة عليه في الأشهر، ويتفاعل معها خارج الزمان والمكان والجغرافيا، أي هنا في اليمن، لذا كانت فكرة الأقاليم من إبداعاته، ومتعاطفاً حد التماهي مع الحراك الانفصالي، وأكثر قرباً من كل ما هو خصم للنظام السابق المتطور في هذه الذهنية في شخص واحد هو علي عبدالله صالح.

افتتح الاحتفال بالسلام الجمهوري الذي لم يكن في الحقيقة سوى لحن جنائزي لوطن تم تشييعه من موفمبيك بحضور وإشراف مبعوث أممي اسمه جمال بنعمر.. هكذا كان وقعه على كل من يحترم عقله وكل من يدرك حجم الاستغفال والتضليل الذي مورس على هذا الشعب، وحقيقة الذي حدث وما زال يحدث منذ سنتين من عمر التسوية السياسية التي لم تحل مشاكلنا وقضايانا وإنما حلتنا ككسب واحد ووطن واحد، وقسمتنا إلى دوليات متناحرة.

وعلى الرغم من كل العيوب التي اشتعلتها وثيقة المخرجات، كان مؤملاً من حيث المبدأ والمفترض أن يكون الخطاب السياسي المصاحب للاحتفال، موضوعياً ومعبراً عن الحدث واستحقاقاته المحلية، ومهيئاً للأجواء للبدء، في مرحلة التنفيذ بروح سياسية خلاقية.. الذي حدث هو العكس بشكل صادم وجارح، فالخطاب السياسي كان مستغفراً وغير موضوعي، فلم يخف عن خطاب الأزمة ومكائده ومخالفاته للحقائق، ورغم أن المؤتمر هو ثمرة من ثمار التسوية السياسية والمبادرة الخليجية التي وقع عليها طرفاً الأزمات، بل إن الطرف الذي ياد بها ودعا إليها صار هدفاً للسهام والاستهداف والكذب عليه.

ما يثير الاستغراب والاستهجان في أن معاً، هو كلمة السيد بنعمر التي لم تختلف عن أي مقال صحفي في صحيفة «أخبار اليوم» أو «الأهالي» أو «أرب برس».. كما لا تختلف عن أي بيان صادر من المشتري.

بنعمر لم يكن حياً ولم يكن صريحاً مع الشعب اليمني، وأيضاً لم يكن وفيماً لطبيعة المهمة التي كلف بها كوسيط أممي للإشراف على مسار التسوية السياسية وتنفيذ بنود المبادرة الخليجية المزمعة.. جميل أن يتكلم عن ثورة الشباب وتضحياتهم وتطلعاتهم في التغيير وفي بناء الدولة

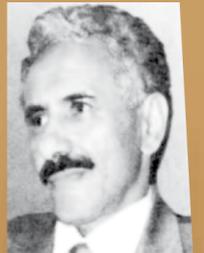
أفقدته شعار الثورة والتغيير.. والتحالف السياسي مع تيار يحفر قبره السياسي بيده هو الفناء بعينه.

لا نرغب للرئيس أن يذهب إلى الأفق المنسد، وهو يملك البدائل، وقد أصبحت الخيارات بيده إلا إذا رغب في بقاء قيود المرحلة التي سبقت (25 يناير) في يده فذلك خياره ولكنه خيار غير منسجم مع تطلعات الجماهير التي تشعر بالفراغ وتشعر بالضيق ولحظتها الوجدانية قابلة للانفجار في أي زمن فارق، ولعل الكل يلحظ أن التناقض والصراع يتصاعد في الجهات والمؤسسات التي يهيمن عليها الإصلاح، وما يحدث في المحافظات والوزارات كالعادل والدخلية وفي محافظتي مأرب وعدن إلا صورة لحالة التناقض بين الإصلاح وجماهير شعبنا.. ويبدو أن وهم القوة والفاعلية الجماهيرية لم يعد قائماً إلا في تصورات المستشارين الذين تحضر أناهم ومصالحهم أكثر من حضور اليمن وربما كانوا وراء الثبات الذي يمتاز به الرئيس في خطاباته وتفاعلاته كما نلمح ذلك في جل الفعاليات والأنشطة السياسية التي يحضرها.

اليمن اجترأت فصل، ومعادلة القوة فيها لم تعد كما كانت في 2011م أو 2012م أو 2013م.. هناك متغير كبير وكبير جداً علينا أن نعي تفاصيل اللحظة التي نحن فيها، والتضاد مع المخرجات التي توافق عليها الناس والفعاليات والمكونات ليس أكثر من سعي حثيث إلى البقاء، في ذات المربع أو النكوص، ولعل إشاعة روح المحبة والسلام والتعايش والقبول بالأخر فيه من الخير ومن المصالح الوطنية المرسله ما فيه.

ولكن نخبذ أن ينتهي مؤتمر الحوار بنصوص التعايش ويبدأ بذات الخطاب الذي قاله بن عمر في منابر الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.. صناعة المستقبل ليست مهمة سهلة ومن يصنع المستقبل ليس رجلاً عادياً بل رجلاً استثنائياً.. فلماذا الرئيس يبخل على نفسه بذلك الرجل الاستثنائي.. نظن أنها فرصته التاريخية لكي يعيد لليمن وهجها الثقافي والحضاري.

## ما هي الاحتمالات والدوافع لتصفية د. شرف الدين؟



مطر الأشموري

تفجير جامع دار الرئاسة كان هدفه الأساسي تصفية الرئيس السابق «صالح» كحسم ثوري. الاحتمال الأكبر لتصفية د. جدبان هو تعريته لفساد طرف سياسي وبالتالي ربما لم يكن ليغتيال أو يُصنّى لانتماه فقط.. «أنصار الله».

## الرئيس وصحافة الضلال!

ياسر شمسان الشبوتي - عدن

يوسفني ما جاء، على لسان احمد الشربعي في مقابلته المنشورة في صحيفة «الاولى» في عددها رقم (909) تحت عنوان: «الرئيس التوافقي» حيث حاول الكاتب عبثاً المساك بفكرة ممنهجة ومحددة الأطر سلفاً دون ان يوفق فيما ذهب إليه، إذ حاول استدراج الفكرة إلى قالب يتيح له الدفاع عن الرئيس هادي وحكومة الوفاق - وهذا طبعاً من حقه - ولكنه أخفق في ذلك، حيث تصور الكاتب أن أقصر الطرق للدفاع عن الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي لا تقوم إلا من خلال الإساءة إلى مرحلة سابقة بمرورها وتراها الوطني وانجازاتها الوطنية المتواضعة والمشهودة للجميع والتي لا ينكرها إلا شخص جاحد أو أصابه العمى، ولا بأس هنا من مناصفة رئيس الدولة ولفنت انتباهه وعنايته، ولكن مع الالتزام بقدر من المصداقية والموضوعية والمهنية أيضاً في الطرح الاعلامي عند أي تناوولة..!!

إن عهد الرئيس السابق علي عبدالله صالح صحيح ان فيه من مظاهر الفساد والرشوة وشابه بعض القصور في جوانب مهمة من حياة المواطن اليمني، ولكنه لم يكن سيئاً بكل ما فيه، حيث كان فيه من الانجازات الكبيرة وعلى مختلف الاعددة ولا يستطيع أحد نكرانها، ذلك ان عهد الرئيس صالح هو من قاد إلى هذه التغيير الذي نعيشه اليوم من خلال مبادراته التاريخية الشجاعة التي أطلقتها من ملعب مدينة الثورة الرياضي في 17 مارس 2011م والتي حظيت بترحيب محلي وعربي ودولي واسع لتطوير النظام السياسي وتضمنت دستوراً جديداً ونظاماً برلمانياً وانشاء أقاليم وحكومة وفاق وطني وهو ما تضمنته اليوم وثيقة مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وحل القضية الجنوبية وبناء الدولة التي اصحت محل اجماع عربي واقليمي ودولي وهي الوثيقة التي اجمعت ووقعت عليها كافة القوى السياسية والمكونات الفاعلة في مؤتمر الحوار الوطني..

وهو من قاد إلى وجود رئيس توافقي جديد للجمهورية اليمنية.. وقاد لظهور زمن جديد في التاريخ السياسي اليمني المعاصر يقوم على الحوار والتوافق الوطني وتعزيز مبدأ الشراكة الوطنية وجنب شعبه ووطنه شبح الحرب الأهلية المدمرة التي ما زالت تعاني من شرورها العديد من بلدان ما يعرف بالربيع العربي مثل «سوريا وليبيا ومصر وتونس» وغيرها، وهو العهد الذي جعل الكاتب نفسه ينتقل من عهد سابق إلى عهد لاحق على ظهر البعير نفسه الذي نقل له في عهد الرئيس صالح البضاعة ذاتها التي يتاجر بها اليوم مع قدر كبير من الثروة جعلته ينتقل من مسالك البسطاء إلى قصور السلاطين وحياة المترفين.. ومن المهم هنا الإشارة والتوضيح بأنني لا أعقب على الزميل الشربعي ولا أهاجم عهد الرئيس هادي لكنني أتساءل فقط عن معنى الدفاع عن من حلة بالغة السوء، والنكد، والطفش، وكلاهما الرئيس والكاتب شركاء، في صناعة هذا الواقع المحزن والمترهب..

نحن على استعداد كامل للوقوف إلى جانب الرئيس هادي إذا ما رغب الرئيس نفسه في اسناد خطواته للخروج من عنق الإحالة ورغب في خلق مدارات تتيح له قيد اسمه على قائمة أصحاب المنجزات او على الأقل الاعمال التي تستحق ان تحسب على مرحلة ويشار إليها بالبنان وفي صدر الزمن القادم.

وإذا كان هذا الأمر يحتاج التمديد والذهاب بالزمن والوقت إلى مسافات أبعد وأطول مما هو مقدر له فما يحول دون ذلك وما الضير منه ان كان هذا الاتجاه قادراً على إزالة كل الحفر والعقبات والمطبات التي تزخر بها بلادنا وعلى مختلف مناحي الحياة وتعيق تقدمها، وللتمهيد إلى زمن أكثر قدرة على تسمية نفسه بعيداً عن إلحاق الأذى بالغير وتزييف الحقائق.

في إدانة التكفير أو أو التحريض للقتل. القريب أن الاخوان في اليمن وتحديدأ منذ انتهاء حروب المناطق الوسطى لم يكن موقفهم الصمت ولا يتوقع، وأمام مثل هذه العبارة فهل في ذلك المريب أو ما يريب؟ ربما لانهم يعرفون د. شرف الدين بعلمه الديني وقدراته على المقارعة والمحاجة من أرضية الدين.

ربما من تموضع محطة 2011م الأمريكية المؤخنة ولها وقعها في التطورات اليمنية كحضور في الواقع وفي مؤتمر الحوار، وذلك يجعل من غير صالحهم إثارة ما طرحه الدكتور احمد شرف الدين كقضية سياسياً وإعلامياً.

لا أقصد بهذا أو من هذا الربط بالقتل أو اعتبار الاخوان بين احتمالات تفصيله. موقف السكوت للاخوان عما طرحه د. شرف الدين ومن خلال التعالين مع تموضعهم منذ انتهاء حرب المناطق الوسطى هو القضية بالنسبة لي الأهم من القتل والقتلة المحتملين.

إنني لا أرى الحوثية أو «أنصار الله» إلا من ضمن أطراف وأحزاب وأنظمة ذات مرجعية دينية باتت تؤدي وستؤدي دور الكنائس والقساوسة والراهبان في العصور الوسطى.

ما طرحه الشهيد د. شرف الدين يتناقض أو فيه ما يمثل نقضاً لتحليل لم يعد بالنسبة من الرؤى أو وجهة النظر بل فئات، وذلك قد يتطلب منا المراجعة ولا يمكن أن يفرض تراجعاً في تقديرنا.

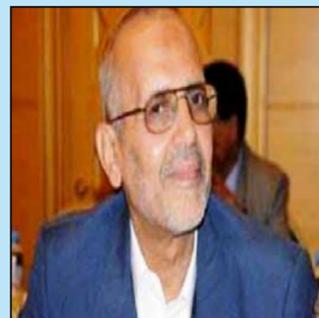
د. أحمد شرف الدين كما سمعت كان يمثل الأهم بين من سيصفون الدستور الجديد.. فهل لذلك ربط بما طرحه أثناء الحوار ما يمثل الدفع أو الإندفاع لتصفيته وقتله، علماً أن بين الروايات وما يستق من روايات شهود عيان أن الهدف الأساسي كان اختطافه ولكنه قاوم ومارس الممانعة ما دفع إلى تصفيته.

متطرفة فأقصى ما يحتمله الحدث أن يكون بمثابة الانتقام من الحوثي أو أنصار الله. ولهذا فإننا قد نسلم بأن حادث قتل وتصفيته د. شرف الدين للانتقام من «أنصار الله» كأنج شخصية متميزة في العلم وفي الوعي والاستيعاب وفي التأثير الإيجابي في أي حوار أو تحاور مع الآخر.

لقد شد انتباهي ما بلغ مسامي أن د. شرف الدين تعاضى خلال الحوار علاقة الدين بالدولة، وحين سألت أكثر من عضو من أعضاء الحوار أكدوا ذلك بل وبين ما نقلوه حرفياً من طرح الشهيد د. شرف الدين كما قيل قوله... إن الدين هو للشعب، فيما الدولة كآلية لا دين لها ودينها القانون.

فهل هذا هو الدافع للقتل وهو وراء القتل ولماذا لم يمارس الافتاء به مسبقاً أو بيان لاحق من جهة متطرفة لتبرير القتل وتعلن تحملها المسؤولية؟

ما طرحه د. شرف الدين كعلم ديني وعلم قانوني دستوري هو انفتاح واعتدال وليس تطرفاً أو تشدداً، ولكن المؤتمر الشعبي العام ذاته لم يجرؤ على مواجهة الاخوان مثل د. شرف الدين كوسطية واعتدال أو علم وانفتاح. حيث والدكتور شرف الدين طرح مثل عبارة «الدولة لا دين لها ودينها القانون»، فالمتوقع المعتاد أن تشن حملة سياسية إعلامية إزاء مثل ذلك الطرح حتى بدون المباشرة



إذا انتماه لـ «أنصار الله» لا يكون وحده الدافع لتصفية واعتقال شخصية فلماذا اغتيل وصفي د. شرف الدين الذي لم يمارس أي تطرف ضد أي طرف سياسي أو ثقل سياسي آخر؟

أعضاء مؤتمر الحوار لم يجمعوا على شخصية كما الدكتور احمد شرف الدين كرجل ارتقى علمياً وعملياً فوق الأطراف السياسية وصراعاتها حتى أنه كان رجل التوفيق وهذا ما يشهد به ويشيد أعضاء مؤتمر الحوار وجريمة اغتياله التي التي قدمته لكثيرين مثلي ولا أستطيع إنكار هذا بما قد يعنيه من عيب بل من جهل.

ما تسوقه القاعدة مثلًا كما حالة «الريمي» بعد جريمة وزارة الدفاع كمبررات للقتل هو من جانبنا وفي القراءة أو التحليل الدافع للقتل سواء من طرف القاعدة أو ثقل أو طرف سياسي.

لقد قتل ستة مواطنين وأم أمام طفلها لانهم يرفعون شعارات الحوثية أو أنصار الله بل فرضت نقاط تفتيش وقطع طرق أو تقطع ليلقي القبض على من هم أو يعتقد أنهم أنصار «أنصار الله» ويقادون إلى سجون عذاب وتعذيب، ولا علاقة لدولة أو نظام أو قانون بكل ذلك.

لا أعتقد أنه تم التعامل مع شخصية هي من الأهم في مؤتمر الحوار الوطني وفي العاصمة صنعاء، من أو على هذا الأساس.

حتى ما صرح به الشيخ حميد الأحمر عن عزمه طرد الهاشميين من صنعاء، فذلك من المناورات السياسية التي لا يفترض تحميلها أكثر مما تحتمل. إذا لم يوجد دافع للقتل من طبيعة فكر وتفكير اتجاهات وجماعات